موجهًا الى الامم قبلنا نصًا او البنا بطريق الاتباع لهم لان شرع من قبلنا شرع
لنا ما لم يرد ناسخ واما قراءة الكسر فتختص بالمامورين ويجوز ان يكون التقدير
وقلنا لهم اتخذوا فيتحد العموم في القراءتين وهو الوجه اولى وقولهم وغلا
اي امعن من الايغال وهو السير السريع والامعان فيه و ارنا وارنى
ساكن الكسر دم يدًا وفي فصلت يروى صفا دره كملا
اليد النعمة وهو في موضع نصب على التمييز اي دامت نعمتك او يكون حالا
اي دم ذا نعمة والسكون في هذين اللفظين حيث وقعا للتخفيف كقولهم
في فخذ فخذ وارا دارنا مناسكنا ارنا الله جهرة ارني كيف تحيي الموتى
ارني انظر اليك والذي في ارنا الذين اضلانا وافق على اسكانه ابو بكر
وابن عامر والكلا جمع كلية والصفا ممدود وقصره ضرورة اشار الى
قوة القراءة لان الاسكان عوض حركة البنا بخلافه في يامركم ونحوه والله اعلم
واخفاهما طلق وخف ابن عامر فامتعه اوصى بوصى كما اعتلا
الطلق السمح يريد بالاخفا الاختلاس الذي ذكره في بارئكم ويامركم
وهو اللائق بقراءة ابي عمرو والضمير في اخفاهما لقوله وارنا وارنى وخف
ابن عامر مبتدا والخبر فامتعه اي المخفف لابن عامر قوله تعالى فامتعه
وقوله اوصى بوصى اي يقرا في موضع اوصى وامتع ومتع واوصى ووصى
لغات كانزل ونزل واحسن وحسن تخفيف فامتعه قوله بعد قليلا
وفي ام يقولون الخطاب
يريد قوله تعالى ام يقولون ان ابراهيم وجه الخطاب ان قبله قل اتحاجوننا
وبعده قل انتم اعلم ووجه الغيبة ان قبله فان امنوا او يكون على الالتفات
ورؤف ورءوف لغتان ولا يختص الخلاف في رءوف بما في هذه السورة
فكان حقه ان يقول جميعًا او نحو ذكره وكان الاولى لو قال صحاب بخاطب
تقولون بعدام وكرءوف وقصر صحبته حلا وخاطب عما تعملون
كما شفا ولام موليها على الفتح كملا
يريد الذي بعده ولئن اتيت وهو ملتبس بالذي في اخر الاية التي اولها ام تقولون وسببه
انه جا بعد ام تقولون ما قطع حكم الغيبة وهو قل انتم اعلم ويزيد هذا
الالتباس كونه ذكره بعد رءوف وذكر في اخر الاية التي بعد اية
رءوف فالخطاب للمومنين والغيبة لاهل الكتاب وفتح ابن عامر اللام
من قوله ولكل وجهة هو موليها فانقلبت اليا الفا وانما قال كملا لان قراءة
ابن عامر الى حذف مفعول اي لكل فريق وجهة موليها مبين لما لم يسم
فاعله

فاعله
لان مولى بفتح اللام اسم مفعول وبكسرها اسم فاعل فعلى الجماعة يحتاج مولى
الى مفعولين حذف احدهما والفاعل هو الله تعالى او الفريق اي الله
موليها اياهم او الفريق موليها انفسهم وفي تعملون الغيب حل و
ساكن بحرفيه يطوع وفي الطاء ثقلا يعني الذي بعده ومن حيث
خرجت الخطاب للمومنين والغيبة لاهل الكتاب والهاء في بحرفيه
عائدة الى يطوع وتطوع ساكن في موضعيه وهما ان يطوف بهما ومن
تطوع خيرًا وقوله فمن تطوع خيرًا فهو خير له ويعني بالساكن العين لانه فعل
مستقبل فانجزم بالشرط وعلامة الجزم هنا السكون وانما عدل عن
لفظ الجزم الى لفظ السكون وكان لفظ الجزم اولى من بطوع فعل مضارع
معرب لان الجزم في اصطلاحه ضد السكون الحركة المطلقة وهي في
اصطلاحه الفتح والمراد هنا في قراءة الباقين لا الرفع فاستعمل اللفظ الموافق
لغرضه مع ان الضد هو الفتح حركة بنا فلم يكن له بد من تسمح وهذا كما ياتي في قوله
تضار وضم الراحق ونحوه قراءة الجماعة على ان تطوع فعل ماض وتثقيل
الطاء لاجل ان اصله على قراءتهم يتطوع فادغمت التاء في الطاء كما في
قوله ان يطوف بهما ثم ذكر تمام الفرش وهو اولها يا موضع التا فقال
وفي التاء يا شاع والريح وحدا وفي الكهف معها والشريعة وصلا
كان ينبغي ان يبين بالتقييد لفظ التاء لفظ اليا فانهما مشتبهان في الخط وعادته
بيان ذلك كقوله بالتاء مثلثا وكثيرًا نقطه تحت قليلا ولو قال وفي التاء نقطها تحت
وحد الرياح مع الكهف الشريعة شمللا لم يستغن بالرمز آخر البيت
للمحلتين كما تقدم في كملا اي قراءتين من شملل
اي اسرع واراد وتصريف الرياح والسحاب وفي الكهف تذروه الرياح
وفي الجاثية وتصريف الرياح قرا حمزة والكسائي هذه المواضع الثلاثة
بالتوحيد اي بلفظ الافراد وهو الريح وهو بمعنى الجمع لان المراد الجنس
واجمعوا على توحيد ما جا منكرًا ولئن ارسلنا ريحا وعلى توحيد بعض المعرف
نحو وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم والهاء في معها تعود الى السورة
التي نحن فيها وهي سورة البقرة اي وافقهما ابن كثير على التوحيد في هذه
السورة اعراف شكرًا كما تقدم في دم يدًا اي دا شكر او دام شكرك
فهو امر بمعنى الدعا والذي في النمل ومن يرسل الرياح بشرًا وفي الاعراف
وهو الذي يرسل الرياح والذي في الروم الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابًا واما الاول
الثاني